### بمشاركـــة اليمن :

# مجلس وزراء الاعلام العرب يتخذ عددا من القرارات لدعم القضايا العربية على الساحة الدولية

■.. القاهرة/الثورة/وكالات الأنباء..

أوصى مجلس وزراء الاعلام العرب الذي شاركت فيه اليمن بوفد برئاسة الاخ حسين ضيف الله العواضي وزير الاعلام بضرورة تركيز مؤسسات الاعلام العربية على ادانة الممـارسـات الاسـرائيليـة واجـراءاتـهـا وجرائمها الوحشية التي ترتكب يومياً ضد الشـعـب الفلسطيني وتجـاوزت جـمـيـع الجرائم البشعة التي ارتكبت عبر التاريخ ضد المدنيين الابرياء.

ودعا الوزراء في ختام اعمال الدورة الـ ٣٧ بالقاهرة أمس الى ضرورة قيام وسائل الاعلام العربية بكشف مخاطر الاستيطان الاسرائيلي الزاحف والمتمثل في إقامة ١١٦ بؤرة اسـتـيـطـانـيـة جـديدة في المواقع الاستراتيجية داخل الاراضي الفلسطينية والتي تحـول بعـضـهـا الى مسـتـعـمـرات موهولة في حين يجري العمل على تطوير البؤر الاخرى.

وأكد المجلس على ضرورة اعادة تنظيم انشطة إعلامية عربية وعالمية للتأكيد على مـخـاطـر اسـتـمـرار الاحـتـلال الاسـرائيلي للجـولان والذي يمثل تحـديا للشـرعـيـة الدولـيـة والدعـوة لانسـحـاب اسـرائيل من الجولان السوري المحتل الى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧م والعمل على اعتبار جرائم الحـرب في فلسطين جـرائم حـرب ضـد الانسانية.

وفـيـمـا يـتـعلق بدعم الـعـمل الاعـلامي والثقافي في الاراضي العربية المحتلة اكد المجلس على ضرورة التـوجـه الاعلامي الى السـاحـتـين الامـريـكـيـة والاوروبـيـة وذلك بإقـامـة مـاسبق وان طرح في اجـتـمـاعـات وزراء الاعـلام بشـأن عـقـد ندوات في المدن الامريكية عن قضية القدس والمستوطنات واللاجـئـين لمواجـهـة مـاتـقـوم به أجـهـزة الاعـلام الاسـرائيليـة من تزوير وتزييف للوثائق حول هذه القضـايـا والعـمل على دعم وزارة الاعـلام الفلسطينيـة بمختلف الوسائل وخـاصـة ما يـتـعلق بنقل الصورة الحقيقية لما يجري من مجـازر وممارسات ارهابية في الاراضي المحتلة.

وعـا المجلس وسـائـل الاعـلام الى دعم الـعـمل الاعـلامي اللبـنـاني في جـهـوده لاستكمال تحرير الاراضي اللبنانية ورفض مايسمى قانون محاسبة سوريا واعتباره تدخلا غير مشروع في شؤون دول المنطقة العربية وانتهاكا لسيادتها وتحديدا سوريا ولبنان.

وطلب المجلس من مؤسسات وأجهزة الاعلام العربية وخاصة الفضائيات العربية التي تبث برامج باللغة الاجنبية بالتركيز على الاعتداءات والممارسات.

الاسـرائيليـة ضـد الشـعـب الـعـربي الفلسطيني والتي تشكل جـرائـم حـرب تسـتـهـدف التطهـيـر العـرقي والعـقـاب الجماعي للشعب الفلسطيني مع الاستعانة في برامجها وموادها الاعلامية بمايصدر عن المنظمات الحقوقية الدولية من تقارير تثبت وتوثق جرائم الحرب الاسرائيلية وانتهاكتها للقانون الدولي.

كما طلب المجلس من مؤسسات واجهزة الاعـلام الـعـربـيـة ايضـا تكثيف الـبـرامج والمواد الاعلامية الموجهة الى الرأي العام الـعـالمي والـعـربي والاسـرائيلي لكشف الاخطار السياسية والكوارث الانسانية الناجمة عن تنفيذ مشروع جدار الفصل العنصري ودوره في تدمير بنية الشعب الفلسطيني ومـقـومـات الحل السـيـاسي والسـلام والاسـتـقـرار وتفنيد المزاعم الاسرائيلية حول الوظيفة الامنية والسمة الموثقة للجدار والتأكيد على مضمونه السياسي الذي يحول اسرائيل الى نظام الفصل العنصري الذي يرتكب ابشع جرائم العصر.

ودعا المجلس الى زيارة مساحة التعريف بالقمة العالمية لمجتمع المعلومات التي ستستضيفها تونس في شهر نوفمبر ٢٠٠٥م مع التأكيد على اعتبار ان عقد هذه القمة على اراضيها هو نجاح وانجاز عـربي وانه من شـأنه ابراز الانجـازات العربية في مجال المعلوماتية.

وسيشارك الاخ وزير الاعلام في اعمال الاجتماع المشترك لوزراء الاعلام ووزراء الشباب والرياضة العرب الذي يبدأ اعماله اليوم في القاهرة.

### محـــللون سياسيون :

# قطاع غزة عُقدة الاحتلال وعنوان فشل شارون الأمني والسياسي

■.. جنود الاحتلال الاحتلال يقمعون مضاهرات ضد الجدار العنصر

□ طوال عقود كان قطاع غزة مصدر إزعاج للاحتلال، وفيما عرضه الإسرائيليون على المصريين مراراً للخلاص منه، فقد تمنى إسحاق رابين شخصياً أن يصحو من نومه ذات صباح ليجده قد غرق في البحر.

ولعل ذلك هو ما يفسر كيف أن «أوسلو» قد سمي في البداية غزة/أريحا أولاً، الأمر الذي يفسر عبء القطاع من حيث المبدأ، فيما كان العبء قد زاد عقب بدء حماس ومعها الجهاد حرب عصابات ضد قوات الاحتلال مطلع العام ١٩٩٠م.

ويرى محللون سياسيون فلسطينيون أن اتفـاق أوسلو نجح في تحـقـيق الهـدف المطلوب، حيث تمكن خلال زمن قياسي من القضاء على المقاومة في القطاع، فيما لم يكن أمام رجال المقاومة بعد ذلك سوى الخروج إلى الضفة، وهو ما سرع في وضع سياج أمني يحـول بينهم وبين ذلك، وقـد فـعل الاحتلال ما فعل بعد أن تبين أن رجال حماس في غزة نقلوا أعمالهم وخبراتهم إلى الضفة الغربية، حيث بدأ جهاز حماس العسكري – كتائب القسام – بتنفيذ أعمال كبيرة هناك ظهرت بعد عام ١٩٩٣م من خلال مجموعات الشهيد يحيى عياش.

ومنذ أن أحيط القطاع بالجدار الإلكتروني باتت المقاومة هناك تعيش حالة خاصة، ففي حين تمتلك إمكانات كبيرة لم يكن بمقدورها ضرب الاحتلال على نحو موجع كما كان الحال في الضفة باستثناءات محدودة نظراً لعدم وجود قوات إسرائيلية وإحاطة المستوطنات بإجراءات أمنية رهيبة .. ولعل ذلك هو ما يفسر ضعف مساهمة قطاع غزة في أعمال انتفاضة الأقصى، حيث لم يسقط من الإسرائيليين في العمليات هناك سوى أقل من (١٥٪) من الخسائر.

وكان السؤال الكبير الذي طرح على الدوام هو : لماذا لم يفعل شارون بغزة ما فعله بالضفة الغربية من حيث الاجتياح الكامل وضرب مراكز المقاومة ورموزها؟

ويشير هؤلاء المحللون إلى أن قطاع غزة لم يسلم من عـمـلـيـات الـتـوغل والإنزال والاغتيالات، فقد نالـه منها الكثير، لكن ذلك لم يصل حدود ما جرى في الضفة الغربية من حيث الاجتياح الشامل .. والحال أن شارون لم يفعل في غزة ما فعله في الضفة لسببين : الأول أمني وعـسـكري، والـثـانـي سـيـاسي ينطوي على أبعاد أمنية وسياسية أيضاً.

ومن الناحية الأمنية والعسكرية لم يكن بوسع شارون – حسب رأي هؤلاء المحللين – أن يدخل قطاع غزة ويحـتـلـه احـتـلالاً كـامـلاً لأيام أو أسابيع كما حصل مع المدن الأخرى في الضفة الغربية من دون أن ينطوي ذلك على خسائر كبيرة، فسيناريو مخيم جنين قد يتكرر على نحو أوسع، نظراً لكثرة المقاتلين في قطاع غزة من جهة، ولطبيعة الاكتظاظ السكاني الرهيب الذي قد يحيل الاجتياح إلى مجزرة كبيرة سيكون لها ثمنها السياسي الباهظ، من جهة أخرى.

أما الاحتلال الكامل وبلا حساب فسيكون إيذاناً بانتـهـاء السلطة التي بقـيت سليـمـة هناك، وعندما تنتهي السلطة سيدفع الاحتلال أثمانا باهظة سياسياً واقتصادياً وأمنياً، خـلافـاً لوضع «الاحـتـلال الديلوكس» الذي عاشه شارون خلال أكثر من عامين وتحديداً منذ أبريل ٢٠٠٢م.

ونهاية السلطة هي الكابوس – كما وصفها أحد الكتاب الإسرائيليين – الذي يعني ثمناً اقتصادياً باهظاً يتحمل المسؤولية عن حياة الناس، وثمناً سياسياً كبيراً بعودة الاحتلال إلى وجـهـه القبيح، وثمناً أمنياً بكسر ميزان القوى المختل مع المقاومة بإمكانية عودتها إلى حرب الشوارع كما كان الحال قبل أوسلو.

## فشل شارون الأمني والسياسي

□ وفي ضـوء ذلك كله برز الفـشل الأمني الذريع لشارون بالعـجـز عن إخـمـاد جـذوة المقاومة .. أما السياسي فتمثل في العجز عن فرض رؤيته للحل الانتقالي بعيد المدى القائم على دولة فلسطينيـة هزيلة على (٤٢٪) من الضفة الغربية ومعظم قطاع غزة.

وفي هذه الأجواء، وفيما كان حلم العراق يتبـخـر، كانت واشنطن تتراجع عن الدعم المطلق لشارون، وبرزت في وجهه جملة لاءات منها طرد عرفات وإشعال المنطقة بإنهاء السلطة أو خطوات كـبـيـرة على الصـعـيـد الأمني، وحـتـى على الصـعـيـد الـسـيـاسي من حيث فرض حل من طرف واحد .. والحال أنه لم يعد بإمكان بوش أن يتحمل تصعيداً كبيراً في الحالة الفلسطينية، لا سيما وهو يدرك أنها ساحة تزيد الوضع العربي اشتعالاً في ضوء وضع العراق المتفجر.

ويقـول هؤلاء المحللون : إن الشـارع الإسـرائيلي بدأ في ظل هذه الأجـواء يعلن ضـجـره من شارون، وكذلك حال النـخـبـة السياسية والعسكرية، وبرزت قصة موشيه يعلون وتحذيراته، ومعها تحذيرات رؤساء الشاباك الأربعـة السـابقين، وإضـرابات الطيارين وعناصر الوحدات الخاصة والوضع الاقتصادي المتدهور، والمعلومات المخيفة عن الهجرة، القادمة والمعاكسة، إلى غير ذلك من المؤشرات السلبـيـة التي دفـعت النـخـبـة السياسية والعسكرية إلى تفجير قصة فضائح شارون الحالية التي ما كان لها أن تتفجر لولا ذلك، بل إن وثيقة جنيف ما كان لها أن تظهر وبذلك الدعم اليـهـودي والدولي الكبير لولا ضعف شارون وهزاله السياسي، وبتـعـبـير ادق نهـاية مشـروعـه الأمني والسياسي.

ويؤكـد هؤلاء المحللون أن الجـدار الأمني كان واحداً من محاولات شارون المستميتة للتـخـلص من الهـواجس الأمنيـة، ثم كـان الإعلان عن خطة الفصل الأحادي الجانب التي أجمع المحللون الإسرائيليون على وصفها بالهزيمة أمام الإرهاب، وقد كان لافتاً أن يعلق على المشروع في اليوم التالي في صحيفة (معـاريف) رجـلان من اليـمـين هما بنتـسي ليبرمان، رئيس مجلس بشع للمستوطنين، ويوسي بيلين «الحمامة» اليساري المعروف، حيث أجمعا على أن شارون قدم بمشروعه هدية للإرهاب وأثبت هزيمته أمامه.

وكان ذلك صحيحاً مائة بالمائة، ولن يتأكد الفلسطينيـون من ذلك إلاّ عندما تذكروا أن مشروع شارون للفصل الأحادي الجانب ثم إخلاء مستوطنات قطاع غزة هو عينه مشروع الحل الانتـقـالي بعـيـد المدى الذي كـان على الفلسطينيين أن يدفعوا مقابله استئصال الإرهاب وعقوداً ومواثيق لا حصر لها، فيما هو الآن يمنحهم إياه بلا ثمن، مع أنه حاول أن يقـول إن ذلك لن يكون بلا مـقـابل، في محاولة يائسة لحفظ ماء الوجه.

وتبقى قصة نقل بعض القرى العربية مثل أم الفحم إلى السلطة الفلسطينية لإخراج كم كبـيـر من الفلسطينيين من عرب ١٩٤٨م إلى قطاع السلطة، وهذه قضية لا أهمية لها إلاّ من زاوية الدلالات السـيـاسـيـة على مسـتـقـبل الفلسطينيين من حملة الجنسية الإسرائيلية، لأن ذلك لن يتم إلاّ بموافـقـة السلطة التي يُستبعد أن تقبل ذلك، اللهم إلاّ في سياق حل نهائي مقبول يعيد كامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م أو الجزء الأكبر منها، وليس (٤٢٪) من الضفة فقط .. ومما ساعد على ذلك أن الوضع السياسي العربي والفلسطيني لا يزال عاجزاً عن رؤية هزيمة شارون، ويعود ذلك إلى عدم الرغبة في مديح فكرة المقاومة وقدرتها على تحقيق الإنجاز .. أما الجانب الآخر فيتمثل في سؤال ما بعد الجدار وحشر الفلسطينيين في (٤٢٪) من الضـفـة ومـعـظم قطاع غـزة .. والحـال أن ذلك هو جـزء من رؤية دلالة ذلك على عـودة المشروع الصـهـيـوني إلى زمن «الغـيـتـو» ونهاية أحلام الشرق أوسطية، إضـافـة إلى عـدم إدراك قـدرات المقـاومـة وإبداعها، ذلك أن رجال المقاومة لابد أن يجدوا أكـثـر من وسـيلة لضـرب الاحـتـلال، أكـان بوجوده على المعابر في غزة والضفة، أم من خلال اختراق الجدار بوسائل مبتكرة.

وهناك – أيضاً – ذلك العجز عن استثمار موضوع الجدار سياسياً باستمرار الضغط على أعـصـاب شارون لإسـقـاطه ومشروعـه وإسقاط فكرة الجدار.

وفي ضـوء ذلك يرى هؤلاء الخـبـراء والمحللون أن هناك فرصة لمواصلة المقاومة والهـجـوم السـيـاسي ضد الجدار، لكن ذلك يتطلب إرادة سياسية عربية وفلسطينية لا تبدو متوفرة، ولعل السبب في ذلك هو العجز عن قراءة الموقف على نحـو صـائب من خـلال إدراك مازق شارون ومعه مازق بوش وإدارته المتـفـاقم في العـراق، أكان بقـضـية أسلحة الدمار، أم باستمرار المقاومة.